

تفسير ابن كثير

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُذَّبْنَا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ
فَاقْلُوا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ^ط

ثم أخبر تعالى عن تبرئ آلهتهم منهم أحوج ما يكونون إليها ، فقال : (وإذا رأى الذين
أشركوا شركاءهم) أي : الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا ، (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعو من دونك فآلقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) أي : قالت لهم الآلهة :
كذبتم ، ما نحن أمرناكم بعبادتنا . كما قال تعالى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم
أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 5 ، 6] وقال تعالى : (واتخذوا من دون
الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) [مريم : 81 ، 82
[وقال الخليل عليه الصلاة والسلام : (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) [العنكبوت : 25] وقال تعالى :
ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا) [

الكهف : 52 [والآيات في هذا كثيرة .